



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

## المُخَلِّصُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ الْمَقَالِحِ وَقَبَانِي انموذجا

أ.م.د. عبدالمنعم جبار عبيد

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

[Abdulmuneam.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq](mailto:Abdulmuneam.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq)

07710323278

اهتمت البشرية منذ نشأتها بالبحث عن مخلص ينقذها من ويلاتها وعذاباتها ويجدد الامل فيها لتحقيق رغباتها ورفع الظلم والحيف عنها فتجلى ذلك في ادبها ومن تلك الآداب الادب العربي في فن الشعر الذي ما انفك يتناول القضية من حين لآخر كلما عصفت الالهواء بالمجتمعات واحس الشاعر انه بحاجة لمنقذ فردي او جماعي يكسر بوتقة الدهر ويعيد التوازن للحياة ومن هؤلاء الشعراء الشاعر اليماني عبدالعزيز المقالح في قصيدته (في انتظار جودو) ونزار قباني في قصيدته (باننتظار غودو) اللتين تقعان في ظلال الادب الغربي وموروث الفكر الإنساني، وقصيدة المقالح (أغنية للفارس المنتظر) فصور الشاعران هوية المخلص وانتظاره الذي مزجها باستنهاضه، ومطلعه، وصفاته.

الكلمات المفتاح: المخلص، جودو، المنتظر، المقالح، قباني.

المقدمة:

تميل النفس البشرية الى البحث الأبدى عن مرافئ آمنة وشواطئ دافئة بالعدل والحرية نتيجة معاناتها المستمرة تحت نير القهر والظلم وربما الجوع والجهل، ويعد البحث عن مخلص وانتظاره من اهم المحطات التي يتقاسمها البشر من مختلف الأعراق والأديان؛ فليست القضية حكرا على



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

قوم من دون غيرهم، وما دام الأمر هكذا فمن الطبيعي ان تصدح به أصوات الشعراء المعبرين عن ذواتهم وعن تطلعات اممهم نحو مستقبل أكثر اشراقا يرون فيه شمس العدل تسطع من جديد بعد قرون من معاناة البشرية التي تزرح تحت الظلم والتفريق والتجويع والتجهيل.

ولم نقف-حسب علمنا- على دراسة تتناول الموضوع في الشعر العربي الحديث وتقف على استنطاق النصوص التي سودت بياض المجموعات الشعرية والاعمال الشعرية الكاملة لكثير من شعرائنا.

ومن اهم من تناول هذه القضية في شعرنا العربي الحديث الشاعران العربيان عبد العزيز المقالح من اليمن ونزار قباني من سورية، ويجدر الذكر ان المقالح تناول قضية المخلص في قصيدتين بينما نجدها في قصيدة واحدة عند نزار قباني؛ لذا آثرنا الاقتصار عليهما لضيق مساحة البحث ولكونهما يقدمان رؤى يكشفها البحث من حيث التتابع والاختلاف في أشياء يشتركان بها فنعالجها في مباحث أربع يخصص أولها لهوية المخلص، وثانيها لانتظاره، وثالثها لمطلعه، ورابعها لصفاته، وخاتمة للبحث

المبحث الأول: هوية المخلص

لم يقتصر الشاعران على تقديم شخصية واحدة للمخلص؛ لأنهما يتفقان في قصيدتين على مخلص معروف يستلهمانه من الادب الغربي هو (جودو) أو (غودو) باختلاف ترجمة الحرف الأول بينهما فيترجمه المقالح جيما بينما يترجمه قباني غينا؛ لعدم وجود ما يقابله في اللغة العربية؛ لأنه (Gh) ويقابل الكاف الفارسية، فيقدم المقالح عتبة نصه ترجمة لعنوان المسرحية نفسه (WAITING FOR GHODOT) فيضع عنوان نصه (في انتظار جودو)<sup>1</sup>، ويفعل قباني الأمر نفسه باختلاف الترجمة فيسميها (باننتظار جودو)<sup>2</sup>، فيظهر ان الأول استعمل الحرف (في) بينما يستعمل الآخر حرف (الباء).

ويفترق الشاعران بزيادة رؤية وتطلع المقالح نحو مخلص لا يسميه باسم معين حينما يجعل عنوان نصه (اغنية للفارس المنتظر)<sup>3</sup>.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

يقدم المقال هوية مخلصه حينما يصرح به في عنوان نصه وفي النص نفسه حينما يناديه:

"جودو"

....

ترقب "جودو" تستعد للخلاص

بينما يبدأ قباني بعنوان قصيدته بهوية مخلصه لكنها يميل للإبهام في مطلعها الأول:

ننتظر المسافر الخفي كالأقدار

ثم يصرح به بعد طول مساحة شعرية ليناديه:

تعال يا غودو..

....

تعال يا غودو.. وجفف دمعنا..

....

تعال يا غودو..

....

تعال يا غودو.. فان أرضنا

فيظهر ان المخلص يرد عند المقال ثلاث مرات بضمناها ثريا نصه، بينما يرد خمس مرات في نص قباني بالإضافة الى ثريا نصه، ويوحى التكرار عند الأخير بإلحاحه على مخلصه ومناداته أكثر مما توافر عند الأول الذي جعله "جودو" مرة وفارسا منتظرا يغني له قصيدته مرة أخرى.

المبحث الثاني: انتظار المخلص



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

توافر نسا المقال ونص قباني على انتظار المخلص الذي ينتظرانه، فيرى الأول انه فارس  
عتيد ينتظره الآخرون:

وواحد هناك.. واحد بل رفيق

يلصق عينه بوجه الشمس يسأل الشروق

يا شروق

متى يجيء من مكانه البعيد

فارسنا العتيد

فنحن جنده، ونحن جيله الجديد

ويمزج الانتظار بالاستنهاض ويأتي بالتصريح ببلده وبملكها القديم سيف بن ذي يزن:

فلتنتفض يا فارس الأحلام والزمن

لينتفض فيك الشريد "ذو يزن"

فإن معبودتك "اليمن"

توشك أن تسلم الزمام من جديد

وحين يرى ان مخلصه "جودو" في نصه الآخر يزيد مساحة الانتظار في نسيجه الشعري:

لكنها

تنهدات الأم آهة السجين

اشواقنا إليه والحنين

تضئ كالنهار



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

طريقه الجبار

أقدامنا ثابتة على الطريق

أعيننا مشدودة الى الحريق

ولن نمل مهما طال

مهما لَجَّ الانتظار

بينما ينتظره قباني بقوله:

نتنظر القطار

نتنظر المسافر الخفي كالأقدار

....

نتنظر القطار

....

فنحن محبوسون في محطة التاريخ كالخرفان

اولادنا ناموا على اكتافنا..

رئاتنا، تسمت بالفحم والدخان

والعرضحالات لتي نحملها

عن قلة الدواء..

والغلاء..

والحرمان..



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

....

فقد تخشبت أقدامنا انتظار

وصار جلد وجهنا

كقطعة الأثار..

ويمزج الانتظار بالاستنهاض كسابقه بقوله:

تعال يا غودو.. فإن أرضنا

ترفض أن تزورها الأمطار

ترفض أن تكبر في ترابنا الأشجار

تعال.. فالنساء لا يحبلن..

والحليب لا يدر في الأبقار

إن لم تجئ من أجلنا نحن..

فمن أجل الملايين من الصغار..

المبحث الثالث: مطلع المخلص

يعالج الشاعران المقالح وقباني مكان طلوع المخلص ومصدر قدومه وان كان بطريق التخيل

والتصور، فيرى الأول انه لا بد ان يطلع من مكان جوي أو بحري أو أرضي:

من السماء.. ربما

من زبد الأمواج من رياح الأرض ان ضنت به السماء

لا بد أن يأتي ذلك الشيء الذي تعددت



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

تكاثرت من حوله الأسماء

فيؤمن بحتمية قدومه وطلوعه من مصدر ما إذا لم تأت به السماء فسيخرج من البحر أو البر،  
بينما يرى قباني انه سيخرج من عباءة السنين أو من وقائع تاريخية ماضية:

يخرج من عباءة السنين

يخرج من بدر..

من اليرموك..

من حطين..

المبحث الرابع: صفات المخلص

يسبغ المقالح مجموعة من الصفات على المخلص فيرى انه فارس وعابد وخطيب سيمسح الحزن  
والدموع عن صنعاء عاصمة بلد الشاعر:

متى يجيء من مكانه البعيد

فارسنا العتيد

فنحن جنده، ونحن جيله الجديد

. . .

يا فارسا أحببته من قبل أن تلمحه عيناى أو تراه

أحبيت فيه شعبنا

ما كتبت، ما صنعت يداه

رأيته في مأرب

حضرت في معبده الصلاة



جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

سمعته يخطب في الجموع

غدا سنعلن الرجوع

ونمسح الأحزان عن "صنعاء" والدموع

ويرى انه معيد الشباب للمدينة وطارد الجوع عن الأطفال وعن تهامة:

حين تعيد للأم، وللمدينة الشباب

والأم والمدينة

من خلف كل دموعٍ داميةٍ حزينة

ترقب "جودو" تستعد للخلاص

تحبل من أحزانها الحراب والرصاص

فمرحبا بالجوع والدموع

"تهامة" الأحزان بعد أن يأتي لن تجوع

لن يعرف الأطفال والرجال جوع

أي جوع

بينما يراه قباني مخلصا من الطغاة والطغيان وانه منقذ الانسان من مخالب الانسان، وانه مجفف

الدمع كما هو عند المقالح:

تعال يا غودو..

وخلصنا من الطغاة والطغيان..

....





جامعة دهوك  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات

تعال يا غودو.. وجفف دمعنا..

وانقذ الانسان من مخالب الانسان

الخاتمة:

يظهر مما تقدم ان لموضوع المخلص في الشعر العربي الحديث اهتماما وعناية وبخاصة عند الشعارين عبدالعزيز المقالح ونزار قباني فكلاهم مهتم بهذا الموضوع سواء أكان بقصيدتين كما فعل المقالح أو بقصيدة كما فعل قباني.

وقد عالج الشاعران هوية المخلص فرأى المقالح انه فارس عتيد ينتظره ليغني له اغنيته ويكون بذلك منفردا عن قباني بهذه الرؤيا ومشاركا معه؛ لأن قصيدته الأخرى تتناول المخلص بوصفه (جودو) أو (غودو) كما يسميانه، وانه هو المخلص المنتظر؛ لما يحمله هذا الاسم من اقتران فني من خلال مسرحية صموئيل بيكت (WAITING FOR GHODOT) ويصرحان به في الثريا والنص باختلاف عدد تصريحهما فيذكره المقالح ثلاث مرات ن ويذكره قباني خمس مرات، وعالج الشاعران قضية انتظار المخلص فرأى المقالح انهم جند له؛ لأنه فارس عتيد وانهم جيله الجديد ومزج الانتظار بالاستنهاض وقرنه ببلده من خلال ذكر صنعاء وسيف بن ذي يزن، وحينما يرى ان مخلصه (جودو) تزيد مساحة الانتظار فيذكر تنهدات الأم وآهة السجين والاشواق والحنين وترقبهم على الطريق بأعين مشدودة وانهم لن يملوا مهما طال الانتظار، بينما ينتظر قباني مخلصه (غودو) ربما من خلال انتظار القطار الذي يحمل المسافر الخفي ويمزج انتظاره بالاستنهاض أيضا ويعلل ذلك بان الأرض ترفض زيارة الامطار ولا تكبر الأشجار ولا تحبل النساء ولا يدر الحليب في الابقار فيستنهضه من أجل الملايين من الصغار.

أما مطلع المخلص فرأى المقالح انه طالع عليهم من لسماء ربما من زبد الأمواج أو من رياح الأرض، ورأى قباني انه طالع من احداث تاريخية ذكرها، وتناول الشاعران صفات المخلص فرأى المقالح انه فارس عتيد وعابد وخطيب يمسح الحزن عن صنعاء، ورأه قباني مخلصا من الطغاة والطغيان وانه مخلص الانسان من مخلب الانسان.



جامعة تكريت  
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية  
مركز البحوث والدراسات



<sup>1</sup> شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) على الرابط <https://konouz.com/ar> بتاريخ 2020/10/28.

<sup>2</sup> الاعمال السياسية الكاملة، نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت: 296-280/3.

<sup>3</sup> ديوان عبدالعزيز المقالح، دار العودة، بيروت، 1986: 53-55.